اسم الكتاب

الانفراد بالارادة

القيادة الرئاسية من جون فيتزجيرالد كندي الى بوش الثانيً

لماذا فشلت وكيف يمكن اصلاحها

تأليف: جيمز ماكريغور بيرنز
ترجمة :نعم فؤاد

قبل ٤٦ خريفا مضى وفي الفصل الاخير للحملة الانتخابية لروبرت اف. كيندي عام ١٩٦٠ والذي كان يدير عملية انتخاب اخيه جاك ، قد اوضح ماهية اولويات عائلته. وفقا لرؤيا العالم السياسي المميز جيمس مكريغور بيرنز فان بوبي تكلم ، بوحشية لمجموعة من ديموقراطي نيويورك قائلا:"ان لا ابه اذا كانت منظمات الولاية والمقاطعة تنجو بعد شهر تشرين الثاني وانا لاابه اذا نجوتم انتم".كان اهتمامه الوحيد (الشيء الذي تملكه) انتخاب اخوه. ان الشكوك بان ال كيندي كانوا اكثر طموحا من المشاكل الاساسية واكثر من بعض الليبراليين التقليديين.

لم تكن القضية هي الانتماء الكاثوليكي للمرشح فالمورخ ومستشار كيندي شليسنغر نقل لجون كيندي ما قاله احد الليبراليين:" لا يقلقني ما يؤمن به كيندي بل ما اذا كان له ايمان باي شيء". ففي كتاب بيرنز المؤثر الجديد (الانفراد بالادارة)، يعزو بيرنز عناصر انهيار سياسة مجلس الحزب الى ظهور كاميلوت التي يراها كبلاط ركز فيها كثيرا على ملكها وقليلا على فرسانها في الكونغرس وفي الولايات وفي الجوار الذي يستطيع مساعدة الملك باقناع الحكماء ببرنامجه.

مسيرة كيندي (رغبة جون كيندي نحو للفضول والكاريزما والجاذبية) هي مواد لكتابة سيرة عظيمة، الا ان اهتمام بيرنز الاكبر في هذا الكتاب هو قصة امة اكثر مما هي قصة اي شخص واحد. وقصص امم ديموقراطية كما حاجج، ان هذه القصص تتحدد عن طريق قدرة استيعاب القائد لتحريك اعداد كبيرة من الناس (ليس فقط انتخاب القائد للادارة بل لتمكين عمل الحكومة بالبدء عند انتهاء العمل الانتخابي) لذا فان هذه ليست نقطة اصيلة او مذهلة بشكل خاص، فبيرنز الذي بقي مؤرخا متفوقا لسيرة حياة الرئيس الامريكي فرانكلين دي روزفلت، قد كتب كتابا زاهيا ذكيا ومشوقا عن امريكا كما كانت وكما يجب ان تكون (من وجهة نظره الشخصية).

لا نحتاج للتسليم بكل نقطة ذكرها بيرنز لاعطاء نكهة تميزها عن القصص التي يرويها واعطاء العاطفة ذلك التقدير الذي يمكنها من مناقشة التاثير الرئاسي فهو مصلح ساحق، فبيرنز على سبيل المثال ازال ما يراه انه تحقيقات رسمية عتيقة التي ترجع الى القرن الثامن عشر (كالغاء الانتخابات الجماعية وخلق اساليب لمساعدة الرؤساء والشيوخ واعضاء الكونغرس ليتسنى للجميع مواجهة الناخبين في نفس اليوم ونفس السنة). وفي هذه النقطة انا اعارض مع فائق احترامي فمصائب قوم عند قوم فوائد، وهذا ما عناه واضعوا الاطر السياسية الا ان من الصعب المجادلة مع اطروحة بيرنز المركزية" تحتاج امريكا قادة افضل، فمنذ طوماس جيفيرسون برزت القيادة العظيمة من الاحزاب القوية وقادة اداروا مثل هذه الاحزاب. وكانوا امريكيين حقيقين".

بالنسبة لبيرنز ان توالد الحملات الرئاسية (التي تركزعلى المرشحين وليس على حزب اوسع) قد حول السياسين الى وكلاء احرار اكثر اهتماما بفوزهم يوم الانتخابات اكثر من كونهم اداريون. ان بيرنز ليس بالساذج، فهو يعلم اكثر من معظم الناس بان السياسة مسالة طموح والا انه كان محقا بالعودة بالذاكرة للمرشحين امثال فرانكلين دي. روزفيلت والذي استطاع وبشكل معقول دعوة ديموقراطيوا امريكا للتجمع حوله اكثر مما استطاع جون اف. كيندي ان يفعل.وبالنسبة لبيرنز تكمن هنالك الاختلافات. ان تهيئة المرشحين ليظهروا بانهم غير ملزمين بمطالب احزابهم (بنفس الطريقة التي حصلت لبيل كلينتون عام ١٩٩٢ والتي كانت بالنسبة لبيرنز غير مجدية خاصة عندما تتعلق بمصالح الحكومة" فالعمل وراء الكواليس ليس بالضرورة فعال بالنسبة للقيادة عندما تكون في السلطة، عندها يكون القائد بحاجة الى قواعد حزبه).

وعلى ضوء هذا فان الحديث خلال السنين الحالية خاصة منذ نجاح كلينتون بنسبة ٤٣٪ عام ١٩٩٢" لامة مقسمة وبشكل يائس، تبدو اقل جدية من ما نتصورها. ويجد بيرنز ان الانقسام جيدا، فالتقسيم يتضمن زمر عاطفية تكافح لاجل التفوق لحياة البلد لذا فان بيرنز نفسه قد لا يضع الامر تماماً في هذا الاتجاه، (الانفراد بالادارة) جعلت قضية ضمنية لقيادة السوق السياسية والاعمال التنافسية وبينما تكون الكياسة فضيلة تستوجب رعايتها لكنه ليس بالضرورة ان يضعها السياسي او الحزب فوق كل الامور الاخرى. لكن النصر هو النصر. فالمرء يامل في النوايا الحسنة وفي صنع الحياة في عالم متهاو واكثر امنا وانسانية. بالنسبة لبيرنز فان افضل مثل بتحويل القيادة هو في عهد الرئيس فرانكلين روزفلت ذلك السياسي الذي امسك وبشكل بارز ذو الانظباط في الحزب، ففي عام ١٩٣٨ حاول الرئيس تطهير الحزب الديموقراطي من الجنوبيين الرجعين مدعيا بانهم ارتبطوا وبشكل حقيقي لقضية الحزب ان عليهم:" ان يظهروا الرغبة بالوقوف والقتال ليلا ونهارا" لهذه المباديء المشتركة. كان اختبار روزفلت" اولا عليه ان يملك سجل المرشح الظاهر في حين عدم اهمال ما يختلف عنه في التفاصيل، فحالة القتال الفعال الحالي في صالح الاهداف العريضة للحزب والحكومة التي يشرعونها اليوم. وثانيا هل يؤمن المرشح حقا، بقلبه ومن داخل قلبه بهذه الاهداف"؟ اللحظات الاخيرة في الربع القرن الاخير او حواليها هي التي اجابت الارقام الحاسمة للديموقراطين والجمهورين بنعم لكلا السؤاليين لذا فمساعدة رئيس باجتياز التشريع الانتقالي الذي جاء بعد الرؤساء ليندون بي جونسون ورونالد ريغان وجورج دبليو بوش، قد يدفع المرء ان يجادل عن ماذا فعل الرجال هؤلاء بالقوة التي كانت في ايديهم. وعلى كل حال وباختصار، لا يوجد مفر من الاقرار انه في اواسط الستينات وفي بداية الثمانينيات وبعد كارثة ١١ ايلول عام ٢٠٠١، فان جونسون وريغان وبوش، كانوا قادرين على تغير اوجه الحياة الامريكية، لكن كان هنالك دائما غموض في القيادة، وهو موضوع قضى بيرنز كل حياته تقريبا بالتفكير فيه مليا (عمره الان ٨٨ سنة). والذكاء تمازج رقيق لعناصر مختلفة بعضها قوي والاخر معتدل. ان بيرنز مثالي بكل ما تحتويه الكلمة من معنى، فهو يحن الى استقطاب حزبي للخيارات الجادة وصنع امريكا بشكل افضل، كما يامل بان على كل مواطن ان يرى نفسه كجندي قي واجب فعال في حروب الديموقراطية، لذا فان السياسين لن يكونوا متناسقين كما يامل المثاليين. فحتى رجل عظيم كروزفلت قال مرة بان القائد لا يستطيع المضي قدما برفاقه بسبب الخوف من النظر الى الوراء والاكتشاف بان لا احد كان يتبعه.

تقع المنفعة في كتاب بيرنز بوضوحه ورجاحة تفكيره والرب يعلم باننا بحاجة الى الكثير من هاتين المنفعتين في وقتنا هذا المظلم والصعب. ووفقا لبيرنز فقد يدير الرؤساء البلد بعزلة على الاغلب في بدوافع شخصية اكثر منها تحقيق طموح المجموع، ولكن ينبلج الصبح بعد الظلام، فكندي مهندس هذا النوع من السياسة الوطنية المركزية فعل الصواب في ما يخص الحقوق المدنية، فقال كندي في اثناء صيف عام ١٩٦٣ وفي اجتماع في البيت الابيض مع قادة امريكيين من اصول افريقية:"ان هذا لقتال جدا جدي، فالمهم اننا حافظنا على ايماننا وثقتنا احدنا بالاخر" وهو صوت كلمات لجميعنا قادة واتباع على حد سواء.

عن: الواشنطون بوست

اسم الكتاب

مشكلة اخرى في الشرق الاوسط

تقارير تطور القوى البشرية العربية

ترجمة: فاروق السعد

ليس من السهل ان تكون عربيا وتقوم بنقد العالم العربي في محفل دولي في هذا الزمن. فكتاب السلسلة "تقارير تطور القوى البشرية العربية" القاسية التي أشرفت عليها -UNDP تحليل صريح ونقد ذاتي من عرب للعرب، عن العنصر البشري وأمراض العالم العربي- قد قاموا بخطوة جريئة. يعود السبب بشكل خاص لأنهم قاموا بتوسيع فكرة تطوير العامل البشري من الحقول التقليدية في الصحة، التعليم والدخل الفردي السنوي لكي تشمل الحريات السياسية، الحكم الجيد وما أطلقوا عليه نقص المعرفة في العالم العربي. كانت التقارير السابقة قد أثيرت بشكل انتقائي من معلقين أغراب كدليل عن حالات العجز التي تعاني منها الثقافة العربية، لكي تقود بدورها النقاد العرب الى اتهام كتاب التقارير بانهم يتبعون أجندة "غربية". ففي عام ٢٠٠٤، قال المؤلفون، بان الادارة الامريكية، بعد ان كانت مستاءة كثيرا من مقاطع تنتقد بشدة وجودها في العراق، قد هددت بقطع تمويلها لـ (UNDPما لم يتم تخفيف اللغة (وهي التهمة التي نفاها المسئولون الامريكان). يتعامل الجزء الرابع من السلسلة مع ما ربما يكون الموضوع الاكثر اثارة للجدل لحد الان- تطوير النساء في العالم العربي. يتضمن مجاله الواسع بعضا من اكثر المجموعات المهمشة في المنطقة، من العاهرات الأجنبيات في الخليج والى المحظيات العاطلات عن العمل والنساء القرويات العربيات اللاتي تحولن الى "عبودية جديدة" كخادمات في البيوت.

النساء متخلفات في مجالي الصحة والتعليم

وبما انه متورط بمجالات حساسة عن الدين والثقافة، في وقت يشعر فيه الكثير من العرب والمسلمين بانهم يتعرضون الى هجمة، فان مكانة النساء تصبح حقلا سياسيا مزروعا بالألغام. ان فكرة تعزيز مكانة المرأة هي جزء أساسي من الأجندة الغربية، كما تذهب إليه محاججة المحافظين: ان حركة مساواة المرأة بالرجل على النمط الغربي تحيل النساء الى اللباس البكيني، وتعمل على تاليه نماذج بدلا من الأمومة؛ وان سوء تقدير الفردية يؤدي الى تقويض العائلة، الوحدة الاساسية لبناء المجتمع. ان كتاب التقرير، المبدعين نوعما، قد اختاروا ان يبدءوا تقييمهم عن عدم مساواة المراة بموضوع الصحة- وهو المجال الذي من الصعب الدخول في جدل حول النسبية الثقافية. فطبقا للتقرير، تفقد المرأة في العالم العربي سنين من حياتها بسبب المرض اكثر من نظيرها الرجل حتى في بلدان ذات مستوى معاشي مرتفع، وهذا، كما يقول التقرير، " يعود الى أنماط الحياة العامة التي تميز النساء عن الرجال". فالنساء بين ١٥ و٢٤ معرضات بنسبة الضعف للإصابة بالايدز من نظرائهن الرجال. يلاحظ التقرير بان نصف النساء في العالم العربي أميات، مقارنة بنسبة الثلث بين الرجال. وبصورة عامة في المنطقة، تشكل الفتيات اقل من ٥٠٪ من الطلبة في المدارس والجامعات، رغم ان نسبتهن تزيد على ٥٠٪ من بين المتفوقين في مدارس المرحلة الثانوية وفي جميع البلدان التي تتوفر فيها البيانات. ولا تعمل سوى امراة واحدة من بين كل ثلاثة في الأعمار التي تزيد عن ١٥ عام، مقارنة بما يزيد عن ٢ من كل ثلاثة في شرق آسيا، مما يعكس كل من المواقف الاجتماعية والنمو البطيء لوفرة العمالة لكل الجنسين في اكثر أجزاء العالم العربي. ان تلك المواقف الاجتماعية المحافظة تعني ايضا بانه ليس هنالك من شخص ما كلف نفسه او كان قادرا على جمع الكثير من المعلومات حول التفاوت بين الجنسين في مكان العمل في العالم العربي. ولكن، وبشكل غريب، كما يقول التقرير، في بعض المجالات التي تتوفر عنها المعطيات، لا يوجد هنالك انحراف كبير في الراتب بين العمال المأجورين من كلا الجنسين. ومما يؤسف له،على اية حال، لا ينشر التقرير الأرقام الحقيقية التي يزعم بانه يستند اليها. وفي نفس الوقت، تعمل الكثير من النساء عملا جزئيا او كمستخدمات بشكل غير رسمي بدلا من تسلم رواتب. وربما ان الاكثر جرأة من جميع الأقسام الاخرى، يجادل التقرير بانه في أجزاء كثيرة من المنطقة، كانت "العائلة قد تحولت من مكان للامان والطمأنينة الى مكان يمكن ان تمارس فيه جميع أنواع العنف ضد النساء". وهو يستشهد بإحصائيات مأخوذة من منظمة الصحة العالمية لعام ٢٠٠٠ التي تشير الى ان مصر، ٩٧٪ من النساء قد تعرضت للختان، رغم ان تلك الممارسة قد منعت في عام ١٩٩٧, (عالج فلم مصري مميز، دنيا، تلك الظاهرة في الفترة الاخيرة ولكن لم يكن هنالك الا القليل من دور السينما العربية التي كانت راغبة في عرضه).

الإلهام الاسلامي

اذن ما العمل؟ هنالك حزمة من التوصيات بضمنها وصفات لتحسين حصول النساء على العناية الصحية التعليم، محو الأمية بين النساء بحلول ٢٠١٥، وتخصيص حصص للنساء في البرلمان. ولكن أي من تلك التوصيات سوف لن تتحقق ما لم يحدث تحول كبير في المواقف. فالمعركة بحاجة الى ان تدور في مملكة الأفكار. يكرس التقرير أقساما كبيرة منه الى مناقشة إيجاد نموذج عربي لتعزيز دور في المجتمع النساء، مبنيا بشكل خاص على الاسلام- على أساس ان ما يعيق تقدم المراة هو ليس الاسلام بحد ذاته، بل التفسير المحافظ للإسلام، مقرونا بالثقافات المحلية. وبشكل خاص، يدعو التقرير الى إحياء الاجتهاد، التفسير المستقل لمصادر التشريع الاسلامي (القرآن والسنة) مقابل الاعتماد على التفسيرات الموجودة التي أنتجتها مدارس الفقه الاسلامي القائمة. ان تلك النصيحة قد استهدفت بشكل واضح الحركات الاسلامية المعارضة في المنطقة، مما يشير الى وجود إحساس بان تلك القوى، على المدى البعيد، قد تصبح القوى الحقيقية في المنطقة.

زخرفة الواجهات

في الحقيقة، ان فحوى التقرير يشير الى ان تعزيز دور المرأة سيكون قابلا للحياة فقط في حالة امتلاكه لقاعدة شعبية، تتضمن القاعدة العريضة من النساء العربيات، ويصبح جزء من الاتجاه العام للحرية التمثيل. كما يحذر من ان السياسة "المساندة للنساء" المفروضة من قبل الحكومات غير الديمقراطية قد تخاطر بحدوث ردة شعبية (كما شوهد، على سبيل المثال، في البحرين العام الماضي عندما تظاهرت آلاف النسوة ضد خطط الحكومة بسبب تشريع قانون الأحوال الشخصية). وبشكل خاص، كان المؤلفون يتشككون بشكل كبير حول فائدة الحركات التي تقوم بها الحكومات المستبدة لترقية قلة من نخبة النساء الى المناصب العليا. فقلما كانت الوزيرات يشغلن مناصب وزارية حقيقية، باستثناء ملحوظ تمثله الشيخة لبنى القاسمي في الإمارات العربية المتحدة، وهي المراة الوحيدة في المنطقة التي تشغل وزيرة للاقتصاد. ان وجود نساء في البرلمان لا يعني الكثير ان كان البرلمان ذاته عديم الأسنان. ومقارنة بالخشية من نشر الديمقراطية او حرية التعبير، كما يقول التقرير، ان مساواة المراة بالرجل هي واحدة من أسهل الطرق لمعالجة الضغوط الغربية من اجل الإصلاح. ولكن هل يوجد هنالك أي أمل لقيام حركات شعبية لتحرير النساء؟ يستشهد التقرير باستطلاع اجري في خمسة أقطار عربية، مصر، الاردن، المغرب ولبنان، الذي وجد بان أغلبية كبيرة في كل بلد أجابت بـ"نعم" على الأسئلة من "هل ان المساواة بين الجنسين مرتبطة بالمفهوم الشامل للحرية؟" الى" هل ينبغي للمرأة ان تحصل على حق متساو في العمل؟". ان هذا الاختيار للبلدان قابل للجدل فيما ان كان يعد تمثيليا، خصوصا بعدم وجود دولة خليجية فيما بينها، ولكن النتائج مشجعة بشكل اكثر مما يتوقعه أي شخص. كما ان التقرير ناقد حاد الى "القوى الأجنبية" التي تحاول "تحرير" النساء العربيات، بقوله بان ذلك سيقود بعض العرب الى ربط جميع الحركات النسوية بالتدخلات الأجنبية. وبنقد جارح، تقول المؤلفة حيفا زنكنة بان اغلب النساء العراقيات غير مهتمات بالمنظمات النسوية التي أنشأتها الولايات المتحدة نيابة عنهن، لان تلك المجموعات يتجنب التعامل مع مسائل أوسع حول السيادة والاستقلال. وعلاوة على ذلك، كما يقول التقرير، ان الانتهاك المستمر للسيادة الوطنية قد ساهم في "التأكيد مجددا على الأفكار التي تتمركز حول الرجل عن الشرف والمجد التي تنبع من الشعور الطاغي بالإذلال".

اسم الكتاب

وجهة نظر الحزب الجمهوري في الزحف على بغداد تغيرت بصورة حادة من الرئيس ٤١ الى الرئيس ٤٣

تأليف: كريستيت الفونسوا
ترجمة : فؤاد عبدالجبار

انها ليست المرة الاولى التي حذر فيها روبيرت غيتس من احتلال امريكي للعراق . ففي شهر كانون الاول ١٩٩١ و خلال ادارة بوش الاول و عشية الحرب لاخراج العراق من الكويت . كان غيتس انذاك نائب مستشار الامن القومي وهو يقود هذه المؤسسة المهمة التي حثت الرئيس جورج اتش دبليو بوش بان لا يغير النظام القائم في العراق و جعله هدفا من اهداف عملية عاصفة الصحراء . لقد حذر غيتس من ان الاطاحة بحكومة البعثيين قد يؤدي الى (سيناريو فيتنامي).

كان اهتمامنا انذاك ينصب على اننا لو قمنا باحتلال العراق و دمرنا الجسور و باقي الاشياء فانه من المتوقع منا اصلاحها . وهو ما لم نكن نريده . لكن الزلزال الذي لاح في ايلول ٢٠٠١ قد اطلق العنان للمحافضين لازدراء مثل هذه السياسة .

في عام ١٩٩٠/١٩٩١ ارتاى الرئيس بوش و مستشار الامن القومي برينينت سكوكروفت . رئيس غيتس انذاك . و غيتس نفسه ان اذلال العراق العدواني بدون الزحف على بغداد سيساعد على خلق توازن و استقرار في الشرق الاوسط . لكن بين عامي ٢٠٠١ /٢٠٠٣ كان ابن الرئيس بوش و فريق الامن القومي المختلف كثيرا عن سابقه قد توصلوا بعينهم الثاقبة الى ان من سبقهم لم يدركوا ان عليهم ان لا يسعوا الى استقرار المنطقة بل الى اعادة تشكيلها . هذا المحور الطويل في الفكر السياسي للحزب الجمهوري المتارجح بين موازنة القوة في ادارة بوش الاول و كسر القوى في ادارة بوش الثاني . هو الموضوع الذي يتضمنه كتاب كريستيان الفونسي (دائرة في الرمال) .

لقد نجح الكتاب في اعادة سرد وقائع ازمة الخليج ١٩٩٠ / ١٩٩١ مع تقديمه وثائق جديدة لتسجيلات مقابلات مع مسؤولين كبار في ذلك الوقت و الان . لكن لسوء الحظ . ظل الفونسو يدور في الفترة بين احتلال العراق للكويت عام ١٩٩٠ و الغزو الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣ . كان تناوله الاحداث بارعا في مستهل عام ١٩٩٠ في ما يسميه المؤرخون (الاستقراء) وهو قراءة الماضي في عين الحاضر . مع حتمية توخيه قراءة تاثيرات تاريخ عملية عاصفة الصحراء على ضوء عملية تحرير العراق .

الفونسوا الذي كان يعمل سابقا في مؤسسة يونغ و امب و رابيكن براونس و ينتقي معلوماته منهما . مستغلا تسرب هذه المعلومات التي تدور خلال الاجتماعات لهاتين المؤسستين و التي ساعدته على معرفة طريقة تفكير هؤلاء المسؤولين السابقين و اللاحقين الا ان كتابه (دائرة في الرمال) لم يقدم ما يشكل خطرا على تغير الاساليب الكلاسيكية في حرب الخليج اذ لم يقدم شيئا جديدا يمكنه ان يغير شيئا مثل كتاب ميكائيل ار غوردن و بيرنار ترينور (الجنرالات) . او كتاب ريك اتكنسين (الحملة الصليبية) . او كتاب ميكائيل كيبرينز (يوم الشهداء المتالقون) . الا ان كتاب (دائرة في الرمال) له تاثير على ماضي بوش الاول و مستقبل بوش الثاني . فبلا شك سيقلب اعضاء مجلس الشيوخ صفحاته قبل ان يستمعوا الى تاكيدات غيتس .

انه من المفيد ان نعلم على سبيل المثال ان الرئيس بوش الاول قد طلب من مساعديه بعض النقاط ليتحدث بها في الاول من اب ١٩٩٠ عن القادة المقبلين للعالم . وكان صدام على راسهم وهو الذي غزا الكويت في اليوم الثاني من اب (لقد ذكر الفونسي التاريخ بصورة خاطئة) . وفي ذلك اليوم و في اول اجتماع لمجلس الامن القومي بعد الازمة . جاء الصقور الكبار من وزراة الخارجية و رغم ان سمعتهم المعروفة بانهم يتبعون سياسة الضربة بالضربة . فقد الح نائب وزير الخارجية . لورنس انغربيرغر على الرئيس بوش قائلا : " يجب ان نطرد صدام حسين من الكويت وان نحطمه خلال هذه العملية " . لكن بول ولف اوفيتز الذي كان نائب وزير الدفاع انذاك قد جلس في صمت مطبق بينما المسؤوليين الكبار يخوضون النقاشات . وقد ذكر بعد ذلك بانه ترك الاجتماع (وهو منزعج كليا) بسبب الحيرة التي سادت في البداية فريق العمل الذي الفه بوش وسببها ان ندع العدوان العراقي وشانه . و مما يثير الدهشة كان سكوكروفت وهو الان من المحافظين الجدد واكبر بعبع بينهم قد تقدم لانقاذ ولف اوفيتز . وفي الاجتماع الثاني لمجلس الامن القومي . قام مستشار الامن القومي بصفق الباب في وجه فكرة ترك العراق يحتل الكويت و بدا بتنسيق اندفاعه في تحقيق فكرته مع رئيس ولف اوفيتز ووزير الدفاع انذاك ديك تشيني.

عند الدخول في تفاصيل هذه الفكرة تصبح الصورة اكثر وضوحا . فمهمة الولايات المتحدة لا تعنى ببناء دولة بل الطرق على بغداد حتى تحين الفرصة لظهور قائد بعثي قوي (ذو شوارب) ليتولى السلطة . وقد حذر سكوكروفت الجنرال كولن باول الذي كان انذاك رئيس الاركان المشتركة . بان العراق قد يسقط الى اجزاء . وبشكل يثير الاعجاب . كان غيتس و زملاؤه من المخططين لعراق ما بعد الحرب ومن القلقين من احتمال ظهور فيتنام او بنما اخرى واعادة لما حدث سنة ١٩٨٩ عندما بدات مطاردة مانويل نوريغا المتميزة بالاحراج .الا ان الواقعية هي التي تغلبت . اذ بعد استسلام العراق استطاعت الديكتاتورية المنهارة ان تسحق المتمردين من الشيعة و الكرد . و كانت الاستنتاجات تشير الا ان امريكا ستقف جانبا عما يحدث . ففي محاضرة للرئيس بوش في شهر نيسان عام ١٩٩١ قال : " ان الجيش الامريكي لن يتورط في حرب اهلية في العراق " . كان ولف اوفيتز يغلي و كل الاصوات و صداها قد وضعت جانبا لكنها في نفس الوقت تثير ذاكرتنا للرجوع الى سياسة الرئيس بوش في تلك الاثناء . ففي ازمة الخليج . تحرك الجهاز السياسي بشكل حازم واطبق على كل شيء . سكوكروفت قاد المبادلات بين دوائر صنع القرار بنشاط مع وزارتي الخارجية و الدفاع اللتين عملتا سوية بصورة هادئة . اما موظفوا دائرة نائب الرئيس دان كويل . فلم يكن لديهم علاقة في ما يحدث عدا في المناسبات عندما كان نائب الرئيس او موظفوه يطلبون بعض المعلومات للاطلاع على ما يحدث . لم تكن القرارات دائما صائبة . لكن الامور كانت تسير بشكل منتظم . كل ذلك كان يشير الا الاختلاف الكلي بين ما كان يحدث في ادارة بوش الاول و ادارة بوش الثاني و الذي شمل على الاسلوب و الاستراتجية معا . الا ان بذور عدم القناعة عند المحافظين قد ظهرت واضحة في رئاسة بوش الاول . فقد صرح انذاك ديك تشيني في برنامج (هذا الاسبوع مع ديفيد برينكلين) في نيسان ١٩٩١ قائلا: " لا اعتقد ان الولايات المتحدة تريد ان تتحمل مسؤولية الخسارة في العراق وهي تحاول ان تحكمه " . لكن بعد ذلك اضاف وزير الدفاع : " اذا لم يكن لديك اهداف عسكرية واضحة . واذا لم تكن مستعداً لاستعمال القوة العسكرية بصورة شاملة لتحقيق هذه الاهداف . فليس هنالك اي علاقة باقحام القوات المسلحة في حرب اهلية " . وبفضل استقراءات الفونسي . لم يعد من الصعب ان نسمع ديك تشيني وهو يلمح بغزو كاسح تقوم به الولايات المتحدة للعراق بهدف واضح هو تغيير النظام خياراً ممكناً حتى اثناء حرب عام ١٩٩١ . كانت تعليقات ديك تشيني الاولى تبدو عرض ولاء لرئيس واقعي . اما تعليقاته الان فتبدو كانها تحذيرات للرئيس بوش الثاني .

عن: الواشنطن بوست